

الترغيب في الزواج وأثره في المجتمع

- عرض ونقد -

د. محمد إلياس حسين

الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ،

بنغلاديش

ملخص البحث باللغة الانجليزية

Certainly, the conjugal life which has various benefits and impacts is the greatest favour of Allah (Swt) from His innumerable bounties on the believers. It is the best way to implement laws of Allah (Swt) and to follow the Sunnah of Prophet (Saw). Surely, the preservation of chastity through Islamic marriage is from the characteristics of Slave of Allah (Swt). Islam highly encourages the capable one to get married, and permits him it with more than one wives on the condition of making balance among them, otherwise he should be restricted to one. It is prescribed for incapable person to fast; because it is the way to control himself. If we pay our attention to the benefits of marriage and fruitful conjugal life then we find many positive sides, on the contrary, avoiding marriage for capable person; there are many negative sides and effects for various aspects of life. I attempt to prepare this paper to encourage the youths and lasses to early marriage, and to alert them from painful danger and bad effect of avoiding it.

المقدمة:

الحمد لله الذي هدانا إلى صراط مستقيم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وصحبه وأهل بيته أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فإن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق أزواجاً، كما قال تعالى: (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)، [سورة الذاريات، الآية 49]. وقد رغب الشرع في الزواج بصفة عامة، وتيسر طريقه، كذلك ترهب الشرع عن الإعراض عنه مع بيان خطره. وإذا ناقشنا الزواج فوجدنا أن فيه فوائد عدة وآثار إيجابية على الفرد والمجتمع، والإعراض عن هذه الطفرة

السليمة ففيه خسارة كبيرة وآثار سلبية على الجميع. فعلى التذكير للسير إلى الخيرات الزوجية إمتثالاً لأوامر الله سبحانه وتعالى واقتداءً لسنة نبينا صلى الله عليه وسلم.

المبحث الأول: الترغيب في الزواج:

إن الله سبحانه وتعالى أنعم علينا بنعم كثيرة، التي لا تحصى ولا تعدد، ومن هذه النعم نعمة الزواج والحياة الزوجية، التي هي وسيلة للمعاملات الحسنة بين الزوجين وتكوين الأسرة المسلمة، فبيانها كما في التالية:

- إن مما شرع الله عزّ وجلّ من أسباب السعادة وجلب النفوس عليه الارتباط برباط الزوجية، فإنه من أعظم أسباب السعادة في هذه الحياة، وحصول الطمأنينة، والسعادة، والسكينة.¹
- فالأسرة المسلمة السعيدة هي كالمملكة ملكها الله الزوج لما جعل الله عزّ وجلّ له من القوامة، كما قال تعالى: (الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ)، [سورة النساء: 34]. والزوجة هي الملكة الشريفة لها، فهي شريكة الحياة، ورفيقة الدرب، وقرّة العين، كما قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)، [سورة الروم: 21]. وقوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)، [سورة الفرقان: 74]. والرعية في هذه المملكة الكريمة الإيمانية مثل البنين والبنات هم ثمرّة الفؤاد، ولبّ الكبد، وزهرة الحياة الدنيا، كما قال تعالى: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلًا)، [سورة الكهف: 46].
- والحياة الزوجية تكون سعيدة عندما يتعاملان معاملة حسنة في ضوء توجيهات ربانية، حيث قال سبحانه وتعالى: (... وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيجعل الله فيه خيراً كثيراً)، [سورة النساء: 19].

● وهذه المملكة الكريمة لو ظلل سماؤها منهبج رب البرية، وسيد البشرية، وروي نباتها بماء المودة والرحمة الندية، لآتت تلك المملكة ثمارها كل صبح وعشية، وأنبتت أرض هذه المملكة كل زهرات الحب والوفاء والأخلاق الندية العلية، ولو ظهر في يوم من الأيام في أرض هذه المملكة الإيمانية نبتة شيطانية فإنها سرعان ما تذبل أو تموت؛ لأن مثل هذه النباتات لا يمكن ألبتة أن تحيا وأن يدوم نباتها في هذه البيئة الزكية.

● ولا شك أن سر الضنك الذي تحياه الآن كثير من الأسر المسلمة، هو البعد عن منهبج الله جل وعلا، والإعراض عن الغاية التي من أجلها أقيمت الأسرة المسلمة، كما قال ربنا وتعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى). قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا. قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى)، [سورة طه: 124 - 126].²

● وإن الرسول صلى الله عليه وسلم جعل المرأة الصالحة أهم مفاتيح السعادة، كما جاء في السنة: "مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةٌ وَمِنْ شِقْوَةِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةٌ: مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكَنُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الصَّالِحُ. وَمِنْ شِقْوَةِ ابْنِ آدَمَ: الْمَرْأَةُ السُّوءُ، وَالْمَسْكَنُ السُّوءُ، وَالْمَرْكَبُ السُّوءُ".³ وقال أيضاً: "ثلاث من السعادة: المرأة تراها تُعجِبُك، وتغيب عنها فتأمنها على نفسها ومالك، والدابة تكون وطيفة فتلحقك بأصحابك، والدار تكون واسعة كثيرة المرافق. وثلاث من الشقاء: المرأة تراها فتسوءك وتحمل لسانها عليك، وإن غبت لم تأمنها على نفسها ومالك، والدابة تكون قطوفاً فإن ضربتها أتعبتك وإن تركتها لم تلحق أصحابك، والدار تكون ضيقة قليلة المرافق".⁴

● والمرأة الصالحة هي خير متاع الدنيا، فالزوجة الصالحة والزوج الصالح يكونان الأسرة الهادئة، يعيش الأولاد تحت ظلها بالرخاء والطمأنينة، كما قال عليه السلام: "الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة".⁵

- فنظراً لهذه الفوائد فقد سَمَّى الرسول الشخص بدون زوجة مسكيناً والشخص بدون زوج مسكينة، كما جاء في السنة: "مسكين مسكين مسكين رجل ليس له امرأة وإن كان كثير المال، مسكينة مسكينة مسكينة امرأة ليس لها زوج وإن كانت كثيرة المال".⁶ فهذه هي بعض نماذج نعم الحياة الزوجية السعيدة.

المبحث الثاني: أثر الزواج في المجتمع بين عرض ونقد:

سنذكر في هذا المبحث فوائد الزواج والحياة الزوجية، والآثار السيئة للإعراض عن الزواج، وهو كما يلي:

أولاً: فوائد الزواج والحياة الزوجية:

الزواج باب الخيرات، ومدخل المكاسب العديدة للفرد والمجتمع. فالزواج له فوائد عديدة وثمرات متنوعة تتعلق بجميع شؤون الحياة البشرية من الدينية، والنفسية والروحية، والجسمية والصحية، والاجتماعية، والاقتصادية، والعامّة، فبإثباتها كما في التالية:

(أ) من ناحية دينية: بعض فوائد الزواج من ناحية دينية كما في التالية:

- إن الزواج نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى، وهو وسيلة لحفظ النسل، وبقاء الجنس البشري، واستمرار الوجود الإنساني، كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)، [سورة النساء: 1].

- فهو وسيلة لاستمرار الحياة، وتحقيق التكافل بين الآباء والأبناء، حيث يقوم الآباء بالإنفاق على الأبناء وتربيتهم، ثم يقوم الأبناء برعاية الآباء، والإحسان إليهم عند عجزهم، وكبر سنهم. وهو أمر الله على العباد، الذي يكون حكمه فرضاً أو واجباً أو سنةً أو مكوهاً أو محرماً على مقتضى الحال وقدرة الشخص،⁷ كما قال تعالى: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِهُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا)، [سورة النساء: 3].

• والزواج علاقة شرعية، تحفظ الحقوق والأنساب لأصحابها، وتصون الأعراض والحرمات، وتطهر النفس من الفساد، وتنشر الفضيلة والأخلاق، كما قال تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ. إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ. فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ)، [سورة المؤمنون: 5-7]، و[سورة المعارج: 29-31].

• وإن الزواج يساعد الناس على غض البصر وحفظ الفرج، الذي هو مطلوب من كل إنسان، وهو من صفات المؤمنين، كما قال تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ. وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ...)، [سورة النور: 30-31]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "... فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج..."⁸.

• وقد رغب الرسول صلى الله عليه وسلم أمته في الزواج بالأحاديث العدة، ففيه طاعة لله واقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، كما قال عليه السلام: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"⁹. وفي حديث آخر: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"¹⁰.

• والزواج هو من ضمان الجنة، فإذا احتفظ الناس على غرائزه واستخدمها حيث أمره الله فهذا هو ضمان دخولهم في الجنة، كما جاء في السنة: "من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة"¹¹.

• والزواج طريق شرعي لاستمتاع كل من الزوجين بالآخر، وإشباع الغريزة الجنسية، بصورة يرضاها الله ورسوله، كما جاء في السنة: "حب إلي النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة"¹².

- والزواج وسيلة لإكمال الدين، كما جاء في الحديث: "من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه، فليتق الله في الشطر الباقي".¹³ وفي رواية أخرى: "إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليتق الله في النصف الباقي".¹⁴
- والزواج وسيلة طيبة لكسب الحسنات، كما جاء في السنة: "وفي بضع أحدكم صدقة"، قالوا: "يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟" قال: "أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك، إذا وضعها في الحلال كان له أجر".¹⁵ وإن النفقة على الأسرة من وسائل اكتساب الأجر، كما جاء في السنة: "وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت به حتى (اللقمة) ما تجعل في في امرأتك".¹⁶
- والزواج وسيلة لتكثير الأمة الإسلامية، وبالكثرة تقوى الأمة وتهاب بين الأمم وتكتفي بذاتها عن غيرها إذا اشتملت طاقتها فيما وجهها إليه الشرع المطهر. فرغب الرسول صلى الله عليه وسلم فيه ترغيباً شديداً، كما جاء في السنة: "تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم".¹⁷ وقال صلى الله عليه وسلم: "يا عياض لا تزوجن عجوزاً ولا عاقراً فإني مكاثر بكم".¹⁸ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالباء وينهى عن التبتل نهيًا شديداً، بقوله: "تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر الأنبياء يوم القيامة".¹⁹ وقال أيضاً: "النكاح من سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني وتزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم".²⁰ وقال أيضاً: "تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة".²¹ وقال أيضاً: "انكحوا فإني مكاثر بكم".²²
- وإن الأولاد سبب الدخول في الجنة، وذلك مع أداء الحقوق، وخاصة أن الولد إذا مات قبل الوالدين فيكون حجاباً من النار ومشفعاً له يوم القيامة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للنساء: "ما منكن من امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة إلا كانوا لها حجاباً من النار فقالت امرأة واثنين واثنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنين واثنين واثنين".²³ وقال صلى الله عليه وسلم لنسوة من الأنصار: "لا يموت لإحداكن ثلاثة من

الولد فتحسبهم إلا دخلت الجنة، فقالت امرأة: أو اثنين يا رسول الله؟ قال: أو اثنين".²⁴ وقال صلى الله عليه وسلم: "لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم".²⁵ وفي رواية أخرى: "لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم"،²⁶ وفي رواية أخرى: "من أصيب له ولدان أو ثلاثة لم يبلغوا الحنث فاحتسبهم كانوا له سترا من النار".²⁷ وفي رواية أخرى: "ما من الناس من مسلم يتوفى له ثلاث لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم".²⁸ وفي رواية أخرى: "بخ بخ بخمسة ما أثقلهن في الميزان سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر والولد الصالح يتوفى للمسلم فيحتسبه".²⁹ وقال النبي صلى الله عليه وسلم لامرأة التي دفنت ثلاثة: "لقد احتظرت بحضار شديد من النار".³⁰ وقال صلى الله عليه وسلم: "من مات له ثلاثة من الولد لم تمسه النار".³¹

- والزواج يساعد الناس على الإشباع الجسدي ويوفر له أسباب العفاف، ويعينه على البعد عن الفاحشة، ويصونه من وساوس الشيطان، كما جاء في السنة: "إن المرأة تقبل في صورة شيطان فمن وجد من ذلك فليأت أهله فإنه يضم ما في نفسه".³²
- والزواج من أهم الوسائل لاكتساب الأجر المستمر في الدنيا وبعد الوفاة، إن دعوا الله له بعد وفاته، كما جاء في السنة: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له".³³

(ب) من ناحية نفسية وروحية: بعض فوائد الزواج من ناحية نفسية وروحية كما في التالية:

- إن الله سبحانه وتعالى شرع لنا الزواج للسكينة النفسية والطمأنينة الروحية والسعادة الدنيوية والآخرة، كما قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)، [سورة الروم: 21].
- ولقد أجريت بحوث عدة على فوائد الزواج النفسي، وإليه يشير قول دكتورة هبة قطب استشاري العلاقات الجنسية: "إن العلاقة الجنسية بين الزوجين لها عامل كبير على القدرة

على التفهم وحل المشاكل بشكل أفضل، حيث تعطى له التوازن في الحياة، فالعلاقة الجنسية عندما تحدث في إطارها التي سنه الله وهو الزواج يشعر الإنسان بأنه يخرج من كل ضغوط الحياة، ويتحرر من الممنوعات، ويكون على طبيعته، بالتالي يتحرر من كل المظاهر الكاذبة التي قد يسعى إلى التظاهر بها في حياته الطبيعية، وهو ما يخلق التوازن الكامل في حياته".³⁴

- وكذلك حصول السكن النفسي الذي يسعى له الإنسان³⁵. والزواج يهدأ القلق ويخففه.³⁶ كذلك تجنب الشعور بالوحدة، لذا اعتبرت الرفقة الصالحة التي يحظى بها المتزوجون من أكثر الفوائد التي تعم عليهم.³⁷

(ج) **من ناحية جسمية وصحية:** لا شك أن الزواج له فوائد عديدة من ناحية جسمية وصحية، وقد أثبت العلماء هذا الموضوع بدراساتهم العدة، منها:

- قالت الدكتورة هبة قطب استشاري العلاقات الجنسية: إن العلاقة الجنسية بين الزوجين والمعاشرة الزوجية لها العديد من الفوائد، فالجنس ليس مجرد غريزة بداخل الإنسان، وإنما هو عملية يترتب عليها العديد من العمليات الحيوية داخل جسم الإنسان. وتبين أن هناك دراسات علمية توضح أن من يمارس الجنس بانتظام في إطار الزواج كمن يمارس الرياضة بانتظام، وتعمل العلاقة الجنسية أيضاً على تقوية الجهاز المناعي ومن ثم تقل إصابة الإنسان بالأمراض. كما أن حالة الزوجين تتحسن بشكل كبير ويكون الزوجين لديهم القدرة على استكمال الحياة ومواجهة المخاوف والقلق اليومي في الحياة، كما أن المعاشرة الزوجية الجيدة يترتب عليها التوافق بين الزوجين في باقي أمور الحياة. وتبين الدكتورة أن دراسة أمريكية أجريت على أحد المصانع، وأظهرت الدراسة أن العاملين الأزواج الذين يمارسون الجنس بشكل منتظم هم أكثر نشاطاً بل وأكثر إنتاجاً في عملهم، كما أنهم الأكثر انضباطاً في المواعيد ولا يعانون من الأرق أو التعب والأقل أيضاً في طلب إجازات مرضية. ولذلك تؤكد دكتورة هبة فوائد المعاشرة الجنسية لصحة الإنسان النفسية والبدنية، ولكن تشير إلى ضرورة معرفة المعلومات الصحية من مصادرها، عن طريق استشارة الأطباء، ووضع تلك العلاقة في الإطار التي سنها الله لها وهي الزواج.³⁸

● ويقول مدير المعهد الصحي الجنسي بجامعة هارفارد: إن العلاقة الجنسية المنتظمة تساعد على تحقيق العديد من الفوائد الصحية منها: علاج الأرق ليلاً فالجماع أحسن قرص منوم، وتهدأ القلق وتشفي الإحباط، والنشوة الجنسية أحسن علاج للاكتئاب النفسي وأفضل وسيلة للاستمتاع بالحياة، والجنس يخفف اضطرابات الحيض ومشفي آلام وعسر الطمث، والجنس المنتظم يساعد على تألق البشرة ونضارتها.

وتعترف إحدى النساء الأمريكيات بأن عدم ممارسة الجنس يؤدي إلى تساقط الشعر وتقصفه؛ لهذا هي تحرص على ممارسة الجنس بانتظام الذي يساعدها بالحفاظ على جمال شعرها ويعطيه النمو والبريق، والجماع المنتظم ينظم الدورة الشهرية ويفرز هرمون البرومسترون الذي يزيد من خصوبة الزوجة العاقر، ويشفي الجنس الآلام العضلية لأنه يؤدي للاسترخاء العضلي العميق، وممارسة الجنس أحسن من ممارسة الرياضة أو الحمية للرجيم، فهي تساعد على تنشيط الدورة الدموية وتقوية العضلات، والنشاط الجنسي يعزز وظائف جهاز المناعة مما يسرع بالشفاء من الأنفلونزا.

تعتقد أيريك باحثة أمريكية بأن الجنس مفيد للصحة ويشفي معظم العلل السيكوسوماتية من الحموض وعسر الهضم الألم والصداع والتوتر الأرق والوساوس وتعزز جهاز المناعة .

ويقول الدكتور كاتلر: الجنس يقوي الجهاز العضلي، فهو يقي من هشاشة العظام في النساء بعد سن اليأس لأنه يساعد على إفراز هرمون الأستروجين والجنس أيضاً يؤخر الشيخوخة الشكلية لدى النساء في سن الأربعين.

وتؤكد الدكتورة جوديث ساشز بأن الجنس يساعد الجسم في إفراز هرمونات ومواد كيميائية مما يعزز خلايا تي cell- T المقاومة للسرطان الثدي والرحم.

تقول باحثة أمريكية بأن ممارسة الجماع والإشباع الجنسي الكامل يشفي جميع الأمراض الناجمة من التوتر سواء كان صداع أو شقيقة أو عسر هضم أو قرحة بالمعدة أو آلام بالعنق مشاكل الخصوبة أو أمراض القلب لأن الجماع المعزز بالإشباع يساعد على الإسترخاء العضلي

والعصبي ولهذا تساعد الممارسة الجنسية على شفاء نوبات الصداع النصفي العنيف بعدما فشلت جميع العقاقير المسكنة.

وهناك دراسات مؤكدة بأن ممارسة الجنس تحسر الهوة بين المخ الأيمن والأيسر مما يقوي ملكة التفكير الإبداعي بهذا تكثر الأفكار العبقريّة لدى النساء الرجال المخترعين عقب النشوة الجنسية.³⁹

● اكتشف الباحثون أن ضغط دم المتزوجين وبخاصة السعداء منهم ينخفض خلال وقت النوم أكثر منه عند العزاب. وقد كشفت دراسة حديثة أخرى أن الزواج له فوائد كثيرة تنعكس على الصحة العقلية والجسدية للزوجين. وأوضح البحث أن الصحة العامة للأزواج أفضل كثيراً من غير المتزوجين كما أن فرص إصابتهم بأمراض تقل بعد الزواج وأضاف أن نسبة الانتحار بين المتزوجين أقل منها بين غير المتزوجين. ومن الفوائد التي تعود على المتزوجين أيضاً أن متوسط إقامة المتزوجين في المستشفيات يقل كثيراً بينما يرتفع معدل شفائهم. وتبين للباحثين أيضاً أن الجهاز المناعي لدى المتزوجين أقوى أداءً وفيما يتعلق بالصحة النفسية وجد البحث أن المتزوجين أقل عرضة للاكتئاب والتوتر.⁴⁰

كما أكدت دراسة أمريكية أن الزواج السعيد يخفف ضغط الدم لدى الرجال والنساء في حين أن الزواج التعيس يرفع ضغط الزوجين.⁴¹

(د) من ناحية اجتماعية: بعض فوائد الزواج من ناحية اجتماعية كما في التالية:

● إن الله سبحانه وتعالى شجعنا على أداء حقوق الأقارب، فالزواج يساهم في تقوية أواصر المحبة والتعاون من خلال المصاهرة، واتساع دائرة الأقارب، فهو لبنة قوية في تماسك المجتمع وقوته، كما قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا)، [سورة الفرقان: 54].

● وقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم الزواج وسيلة لإقامة السلم في المجتمع، كما جاء في السنة: لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق في غزوة المريسيع، وأسر منهم خلقاً

كثيراً، تزوج "السيدة جويرية بنت الحارث" - وكانت من بين الأسرى - فأطلق الصحابة ما كان بأيديهم من الأسرى؛ إكراماً للرسول صلى الله عليه وسلم وأصهاره، فكان زواجها أعظم بركة على قومها.⁴²

● والزواج يساعدنا على تقارب العوائل وتعارفها، ويمكن الصلات بين الأجناب حتى يكونوا أسرة واحدة، فبالزواج تتسع دائرة المعارف وتتماسك العشائر وتترابط الأسر، فهذا خال، وهذا عم، وهذا نسيب، وهذا صهر وغيرها.⁴³ كما جاء في التنزيل الحكيم: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ)، [سورة النحل: 72]. فالله سبحانه جعل من جنسنا أزواجاً؛ لتستريح نفوسنا معهن، وجعل لنا منهن الأبناء ومن نسلهن الأحفاد، وكل هذه يساعد على اتساع الأسرة تقويتها في المجتمع.⁴⁴

● فالزواج أمر مهم في المجتمع الإسلامي، وقد حثنا الرسول في الزواج إذا جاء الخطاب المناسب، وإلا تكن فتنة في الأرض وفساد، كما جاء في السنة: "إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض".⁴⁵

(هـ) من ناحية اقتصادية: بعض فوائد الزواج من ناحية اقتصادية كما في التالية:

● وقد يؤثر الزواج على الاقتصاد، وعلى رغم إنفاق الزوج للزواج أموالاً كثيرة ومع ذلك أنه باب من أبواب الرزق ومفتاح من مفاتيح الخير والبركة ودافع من دوافع السعي وانتشار البذل والحركة، كما قال سبحانه وتعالى: (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)، [سورة النور: 32]. وإن الله سبحانه وتعالى هو الرزاق، فهو يرزق الأولاد كما يرزق الوالدين، كما قال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِبَائَكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ كَانََ خَطِئًا كَبِيرًا)، [سورة الإسراء: 31]. والله يرزق الناس كما يرزق الدابة كلها، كما قال تعالى: (وَمَا مِنْ

ذَابَّةٌ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرُّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ،
[سورة هود: 6].

● ولقد حثنا الرسول صلى الله عليه وسلم في الزواج لتوسع الرزق، فالمتزوج ممن يجد العون من الله، فالزواج يصبح عبادة خالصة لله يثاب المقبل عليها، كما جاء في السنة: "ثلاثة حق على الله عونهم المكاتب الذي يريد الأداء والناكح الذي يريد العفاف والمجاهد في سبيل الله".⁴⁶

● ومن أسرار إعجاز القرآن جعل الله سبحانه وتعالى الزواج وسيلة الرزق. وإن الملحد فليس لديه قناعة بهذه الآية، وهو يعتقد أن الزواج أو الأولاد هو مشكلة اقتصادية، ولذلك نجد بعض الناس قد اعتمدوا هذه القاعدة واقتصروا على طفل أو طفلين كحد أقصى. ولكن لم يكن أحد يتخيل أن مجرد الزواج هو وسيلة لزيادة الدخل! فقد نشرت "مجلة التام الأمريكية" دراسة مؤخراً أجريت في جامعة أوهايو، وأظهرت أن المتزوجين، ولديهم أطفال، ترتفع دخولهم بمقدار ستة عشر (16) في المائة سنوياً، مقارنة بثمانية (8) في المائة لدى غير المتزوجين.⁴⁷

● وثبتت الدراسة أن منافع الزواج تعدّت ذلك إلى خفض نسبة الفقر في المجتمع. فقد قامت الباحثتان الاجتماعيتان ماريا كانشين من جامعة وسكنسن، وديورا ريد مديرة الأبحاث في مركز ماثماتيكا للبحوث السياسية، بإجراء دراسة نشرت في كتاب "تغيير الفقر.. تغيير السياسات" ... تبين أن المرأة المتزوجة لديها فرصة أكبر في إيجاد عمل بدخل أكثر من نظيرتها غير المتزوجة. كما بينت الدراسة أن وجود زوج أو زوجة في البيت، يؤدي إلى رفع الحالة المعنوية لكليهما، ما يؤدي إلى إنتاجية أكبر لهما، وبالتالي زيادة الدخل الناتج من عملهما.⁴⁸

(و) من نواحي أخرى: هناك فوائد عديدة من ناحية أخرى، نلخص هذه الفوائد تحت محاور تالية:

*** الفوائد العامة للزواج:** إن الزواج فيه فوائد عامة عديدة، وهي:

- قال الإمام ابن القيم رحمه الله: من فوائد الزواج: سبيل للتعاون، فالزوجة تكفي زوجها تدبير أمور المنزل، وتحمي أسباب المعيشة، والزوج يكفيها أعباء الكسب، وتدبير شؤون الحياة. وتقوية الصّلات والمعارف من خلال المصاهرة، واتساع دائرة الأقارب.⁴⁹
- وقال الإمام ابن القيم رحمه الله مبيناً منافع الجماع الذي هو أحد مقاصد الزوجية: فإن الجماع وضع في الأصل لثلاثة أمور، هي مقاصده الأصلية: أحدها: حفظ النسل، ودوام النوع إلى أن تتكامل العدة التي قدر الله بزوجها إلى هذا العالم. والثاني: إخراج الماء الذي يضر احتباسه واحتقانه بجملة البدن. والثالث: قضاء الوطر، ونيل اللذة، والتمتع بالنعمة.⁵⁰
- أكدت دراسة حديثة بجامعة لوجانو السويسرية الفوائد الصحية للزواج: فقد ثبت أن الزواج يقي الرجال والنساء متاعب الصداع العارض والمزمن حيث يساعد الشعور النفسي بالعلاقة المستديمة المستقرة على تخفيف حدة التوتر الجسم وإفراز هرمونات السعادة بكم أكبر من هرمونات القلق والخوف والحزن.⁵¹
- كما تقول الدراسة أن الزواج يساعد الإنسان على التخلص من غالبية إشكال الضغوط النفسية والعصبية ومن توابع مشاكل العمل والاصطدام بالمجتمع ويساعد الزواج أيضاً على علاج الأرق وقلة ساعات النوم وعلى التخلص من السعرات الزائدة أولاً بأول ومعدل لا يقل عن 200 سعر حراري في كل لقاء وهو يعادل ممارسة الرياضة لمدة 40 دقيقة للرجال وعلى الاحتفاظ بحيوية الرجل لأطول سنوات ممكنة وعلى وفايته من سرطان البروستاتا بنسبة لا تقل عن 85 في المائة . كما أكدت الدراسة أن الزواج يفيد في تقوية عضلات القلب لما فيه من دفع مؤقت للدم وتنشيط للدورة الدموية واستنشاق كميات إضافية من الأكسجين يستفيد منها الجسم فتعطيه مزيداً من الطاقة.⁵²
- إضافة إلى ذلك يساعد الزواج على التخلص من أنواع كثيرة من البكتريا ويعمل على تقوية جذور الشعر من خلال الحركة الدموية، وفي هذا الصدد يقول الباحثون أن الزواج يعتبر

أفضل ألف مرة من استخدام أغلى الأدوية التي تعالج سقوط الشعر دون الإحساس بالاستقرار النفسي ويستثنى من ذلك حالات الصلع الوراثي أو تلك الحالات المرضية المفاجئة التي يصاب بها الرجال والنساء لأسباب مختلفة.⁵³

* **فوائد الزواج المبكر:** وأما الزواج المبكر ففيه منافع عديدة، أعظمها:

● لقد حث الرسول أمته في الزواج من بكر بالأحاديث المتنوعة، منها: قال النبي صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد الله: "أتزوجت قلت نعم، قال: أبكراً أم ثيباً؟ قال قلت: بل ثيباً، قال: فهلا بكراً تلاعبها وتلاعبك".⁵⁴

● عند علماء الاجتماع هناك بعض الإيجابيات للزواج المبكر لدى الفتيات، منها: (1) الإخصاب: إمكانية الحمل عند الفتاة في سن مبكرة تفوق إمكانيته عند الفتيات كبار السن (2) الأورام الحميدة والخبيثة: فهذه الأورام أقل عند النساء اللواتي يبدأن الحمل في وقت مبكر (3) الحمل المهاجر (خارج الرحم): يزيد عند النساء اللواتي تزيد أعمارهن عن 35 سنة ويقل عند النساء اللواتي تتراوح أعمارهن 15 - 24 سنة (4) الإجهاض: يزيد عند النساء بعد 35 عاماً.⁵⁵

● وقد أثبتت بعض الدراسة بأنه وقاية من الزنى، وقصر للنظر عن الحرام، وحصول النسل وحفظ الأنساب، وحصول السكن بين الزوجين والاستقرار النفسي، وتعاون الزوجين على تكوين الأسرة الصالحة التي هي إحدى لبنات المجتمع المسلم.⁵⁶

● وقال الشيخ صالح الفوزان عن الزواج المبكر وعدم التأخر لسبب الدراسة: أما أن يقال: الزواج المبكر يشغل عن التحصيل العلمي وعن الدراسة فليس هذا بمسلم، بل الصحيح العكس؛ لأنه ما دام أن الزواج تحصل به المزايا التي ذكرناها، ومنها السكن والطمأنينة وراحة ضمير وقرة العين فهذا مما يساعد الطالب على التحصيل؛ لأنه إذا ارتاح ضميره وصفا فكره من القلق فهذا يساعده على التحصيل. أما عدم الزواج فإنه في الحقيقة هو الذي يحول بينه وبين ما يرد من التحصيل العلمي؛ لأنه مشوش الفكر مضطرب الضمير لا

يتمكن من التحصيل العلمي، لكن إذا تزوج وهدأ باله وارتاحت نفسه وحصل على بيت يأوي إليه وزوجة تؤنسه وتساعده فإن ذلك مما يساعده على التحصيل، فالزواج المبكر إذا يسر الله وصار هذا الزواج مناسباً فإن هذا مما يسهل على الطالب السير في التحصيل العلمي، لا كما تصور أنه يعوقه. كذلك قولهم: إن الزواج المبكر يحمل الشاب مئونة النفقة على الأولاد وعلى الزوجة إلى آخره، هذا أيضاً ليس بمسلم به؛ لأن الزواج تأتي معه البركة والخير؛ لأنه طاعة لله ورسوله، والطاعة كلها خير، فإذا تزوج الشاب ممثلاً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم ومتحرراً لما وعد به من الخير وصدقت نيته فإن هذا الزواج يكون سبب خير له؛ والرزق بيد الله عز وجل: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا)، [سورة هود: 6]، وقوله تعالى: (نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ)، [سورة الأنعام: 151]. فالزواج لا يحمل الشاب كما يتصور أنه يحمله فوق طاقته؛ لأنه يأتي معه الخير وتأتي معه البركة، والزواج سنة إله سبحانه وتعالى في البشر لا بد منه، فهو ليس شبحاً مخيفاً وإنما هو باب من أبواب الخير، أما ما يتعللون به من العراقل التي وضعت في طريق الزواج فهذه من تصرفات الناس السيئة. أما الزواج في حد ذاته فلا يطلب فيه هذه الأشياء، فضخامة المهر مثلاً والحفلات الزائدة عن المطلوب وغير ذلك من التكاليف هذه ما أنزل الله بها من سلطان، بل المطلوب في الزواج التيسير فيجب أن يبين للناس أن هذه الأمور التي وضعوها في طريق الزواج أمور يترتب عليها مفسد لأولادهم ولبناتهم وليست في صالحهم فيجب أن تعالج وأن يهتم بمعالجتها حتى تزول عن طريق الزواج وحتى يعود الزواج إلى يسره وإلى سهولته ليؤدي دوره في الحياة.⁵⁷

* **فوائد الزواج ممن أكبر سنًا:** وأما الزواج من امرأة تكبر سنًا، ففيه فوائد عديدة، وقد أقره الرسول صلى الله عليه وسلم عندما وضّح الصحابي جابر بن عبد الله سبب تزوجه من امرأة أكبره سنًا، فتقريره ثبت فائدة تزويج من ثيبة عند الحاجة، كما قال جابر بن عبد الله للرسول صلى الله عليه وسلم: "قلت إن لي أخوات فأحببت أن أتزوج امرأة تجمعهن وتمشطنهن وتقوم عليهن".⁵⁸

كما هناك فوائد عديدة من زواج من ثيبة، كذلك هناك بعض الفوائد التي يحصل عليها الزوج من الزوجة التي تكبره سنًا، كذلك بعض الفوائد التي تحصل عليها الزوجة في المقابل، وهي:

- الفوائد التي يحصل عليها الزوج من الزوجة التي تكبره سنًا: هناك عدة فوائد التي يحصل عليها الزوج من الزوجة التي تكبره سنًا، وهي:

● تتميز المرأة الأكبر سناً بأنها أكثر ثقة بالنفس: تتسم المرأة كبيرة السن بأنها وصلت إلى مرحلة ناضجة جعلتها تتمتع بثقة كبيرة في النفس وتعرف من هي جيداً وليست بحاجة إلى أحد ليعطيها رأيه عن مظهرها أو غير ذلك، فقد كونت هذا من خلال سنوات عمرها. فهي اعتادت على كل شيء بمظهرها الخارجي سواء كانت بشرتها أو طريقة ما ترتدي من ملابس أو غير ذلك من الأمور الحياتية. وهذا الجانب يرحب به الرجل كثيراً فهو مع المرأة الكبيرة ذات الثقة العالية بالنفس يتجنب كثيراً من الأشياء التي يمتقتها ويراهها عنصر إزعاج له وتشمل: (أ) المرأة الناضجة لن تسأله مراراً وتكراراً عن كيف تبدو، وهل هي جميلة أم لا فهي تعرف جيداً ما هي (ب) ليست بحاجة أن يجاملها ويكذب عليها حتى يرضي غرورها (ج) لا يضطر الرجل معها أن يتخلى عن مساره ليقوم بأشياء تفوق الحد حتى يكسب إعجابها (د) تجد الشباب الذي يتمتع به زوجها شيئاً ساحراً بالنسبة لها (هـ) الرجل معها لن يضطر أن يكون هو دائماً من يتحمل المسؤولية وحده؛ لأنها لديها من الخبرة والوعي ما يجعلها قادرة على قيادة الحياة بتفوق.

● تتمتع بخبرة أكبر: تملك المرأة الناضجة خبرة كبيرة في الحياة تعتبر بالنسبة للغير كالثروة التي تحمي المال، سواء كانت هذه الخبرات خبرات عقلية أو رومانسية. وبهذا فهي قادرة على منحك النصيحة التي تحتاجها في أي موقف قد تمر به مهما كان صعباً، يخص العمل أو الحياة الاجتماعية، فهي تقدم لك مفهوماً معيناً يمكنك من عبور مراحل معينة بالحياة ونجاح. يميل الكثير من الرجال للنساء اللاتي تكبرهم سنًا بسبب خبراتهن الكبيرة في إدارة

العلاقة الحميمية، حيث أوضحت الدراسات أن النساء الناضجات في العمر يتمتعن ببراعة هائلة في العلاقة الحميمية تجعل الرجل متلهفاً لمعرفة ما بين السطور في هذا العالم.

● **الاستقلالية وقدرة الاعتماد على النفس:** المرأة الناضجة تملك الاستقرار المالي والمهني، وليس لديها طموحات أخرى لتحقيقها في هذين المجالين لأنها وصلت إلى مرحلة من الرضا مما حصلت عليه من مال وعلى ما وصلت من مراتب في عملها. على عكس النساء صغيرات السن، فهن ليست بحاجة إلى التنافس لتثبت ذاهن، أو تكافح حتى تتسلق سلم النجاح المزدوج مع الزوج. وهذه سمة جيدة للرجل الذي يبدأ حياته فهو ليس بحاجة لأن يجهد نفسه أو يحملها ما يزيد عن طاقتها حتى يجني المال لزوجته أو ليتحمل على عاتقه جميع تكاليف الحياة الزوجية لأنها ستكون بجانبه تسانده وتؤازره. وإذا واجهته أزمة مالية لن يحمل الهم الكبير لأن زوجته سوف تتحمل هي المسؤولية حتى ينهض مرة أخرى ويتخطى الأزمة. على عكس الزوجة صغيرة السن فليس لديها الخبرة الكافية والمال لتساعد زوجها بل ستتركه في أول محطة حتى لا تضطر إلى تحمل الجوع والمعاناة معه.

● **قمة الأنوثة:** المرأة في مرحلة النضوج بعد أن تتخطى مرحلة المراهقة، والشباب تكون في أوج أنوثتها من جميع الجوانب. سواء كان المقصود الجمال الجسدي أم الأداء الحميمي، فهي وصلت إلى مرحلة مثل الورد التي تفتحت حتى آخر ورقة وأصبحت في أهبى وأزهى صورها.

● **التعقل:** يعاني كثير من الرجال من صغر عقل زوجاتهم صغيرات السن وهذه المشكلة تسبب فشل كثير من العلاقات الزوجية. لكن عند الزواج من امرأة أكبر منك عمراً تتأكد أن عقلها وصل إلى مرحلة من النضوج الفكري الذي يجعلها قادرة على الحكم على الأمور بعقلانية وحكمة كبيرة. وهذا يريح الرجل كثيراً فلا يضطر إلى تقمص شخصية الأب ليقنع زوجته ويعقلها في كثير من الموضوعات الحياتية الهامة.⁵⁹

- **الفوائد التي يحصل عليها الزوجة من الزوج الذي يكبرها سناً:** بعد أن تعرفت على الفوائد التي يحصل عليها الرجل عند الزواج من امرأة تكبره سناً هيا بنا نتعرف على الفوائد التي تحصل عليها المرأة في المقابل، وهي:

- **الطموح:** يملك الرجال في سن الشباب سمة الطموح الشديد، وعندما تكون المرأة بجانب رجل شاب يساعدها هذا على الوصول إلى أهدافها الشخصية وتأسيسها التي لم تكن قد حققتها في حياتها حتى تتحقق من خلاله بما يملك من طموح وطاقة وإلهام.
- **الاستعداد للتعليم:** تدلنا هذه النقطة على تفسير المثل الشعبي المصري الذي يقول (زوجك على ما تعوديه)، فإذا كان الزوج كبيراً أو في نفس العمر يصبح من الصعب على المرأة تطبيعه بما تريد، لكن إذا كان يصغرها سناً يكون لديه القدرة والاستعداد الكبير على التعلم بصدر رحب، فهو في حب لمعرفة خبرات زوجته والاستفادة منها. وهذا يمنح المرأة إحساساً مرضياً؛ لأن هناك شخص يقدر خبراتها وقيمة ما بذلت في الحياة، بالإضافة إلى أن الرجل الشاب لا يمكن أن يخاف من إنجازات المرأة بل على العكس يكون من أشد المعجبين بها.
- **الاجاذبية:** يتمتع الرجل الشاب بجاذبية تفوق الرجل الكبير في العمر، ونحن نعرف جيداً أن التجاذب الجسدي يلعب دوراً كبيراً في العلاقة بين الرجل والمرأة. فمع الرجل الشاب الذي يكرها سناً تملك المرأة قواماً مثالياً، قدرة عالية في الأداء الحميمي ومظهراً رائعاً عند مرافقته أمام الناس.⁶⁰
- * **فوائد تعدد الزوجات:** إن الشريعة الإسلامية قد أباحَت للقادر تعدد الزوجات، وأما غير القادر فيستحب له الواحدة فقط. أما تعدد الزوجات ففيه فوائد كثيرة، ذكر بعضها الشيخ ابن عثيمين، وهي:
- إنه قد يكون ضرورياً في بعض الأحيان، مثل: أن تكون الزوجة كبيرة السن، أو مريضة لو اقتصر عليها لم يكن له منها إعفاف، وتكون ذات أولاد منه، فإن أمسكها خاف على نفسه المشقة بترك النكاح، أو ربما يخاف الزنا، وإن طلقها فرق بينها وبين أولادها، فلا تزول هذه المشكلة إلا بجل التعدد.
- إن النكاح سبب للصلة والارتباط بين الناس، وقد جعله الله تعالى قسيماً للنسب فقال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا...)، [سورة الفرقان: 54].

- فتعدد الزوجات يربط بين أسرٍ كثيرة، ويصل بعضهم ببعض، وهذا أحد الأسباب التي دعت النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزوج بعدد من النساء.
- يترتب عليه صون عدد كبير من النساء، والقيام بحاجتهن من النفقة والمسكن وكثرة الأولاد، والنسل، وهذا أمر مطلوب للشارع.
 - من الرجال من يكون حاد الشهوة لا تكفيه الواحدة، وهو تقي نزيه، ويخاف الزنا، ولكن يريد أن يقضي وطراً في التمتع الحلال، فكان من رحمة الله تعالى بالخلق أن أباح لهم التعدد على وجه سليم.
 - وقد يظهر بعد الزواج عقم المرأة، ويكون الحل هو طلاقها، فإذا كان له سعة في الزواج من غيرها فلا يقول عاقل إن طلاقها أفضل.
 - وقد يكون الزوج كثير السفر أو الغربة، فيحتاج إلى إحسان نفسه في غريته.
 - كثرة الحروب، ومشروعية الجهاد في سبيل الله سبب في قلة الرجال وكثرة النساء، وهذا الأمر يحتاج معه النساء إلى من يستر عليهن، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالزواج.
 - وقد يعجب الرجل بامرأة أو بالعكس بسبب الدين أو الخلق، فيكون الزواج هو الطريق الشرعي للقاء كل منهم بالآخر.
 - وقد يحدث خلاف بين الزوجين، ويتفرقان بالطلاق، ثم يتزوج الرجل، ويرغب بالعودة إلى امرأته الأولى، فهنا يأتي تشريع التعدد حلاً حاسماً لمثل هذه الحالة.
 - والأمة الإسلامية بحاجة ماسة إلى كثرة النسل لتقوية صفوفها والاستعداد لجهاد الكفار، ولا يكون ذلك إلا بكثرة الزواج من أكثر من واحدة وكثرة الإنجاب.
 - ومن حُكم التعدد تفرغ المرأة في غير نوبتها لطلب العلم وقراءة القرآن، وتنظيف بيتها، وهذا لا يتيسر - غالباً - للمرأة ذات الزوج غير المعدد.
 - ومن حُكم التعدد زيادة الألفة والمحبة بين الزوج ونسائه، إذ لا تأتي نوبة الواحدة منهن، إلا وهو في شوق لامرأته، وهي كذلك في اشتياق له. وغيرها كثير، والمسلم لا يشك لحظة أن في تشريع الله حكمة بالغة، وأعظم حكمة هو الامتثال لأمر الله وطاعته فيما حُكم وأمر.⁶¹

فهذه هي بعض الإيجابيات للزواج عند القدرة. فالتوجيهات الربانية والإحصائيات الواقعية التي قدمناها تشهد على هذه الإيجابيات على الفرد والمجتمع، فالترغيب من الشرع مستمر لغير المتزوجين القادرين على الزواج، فعليهم المبادرة لهذه الفطرة السليمة.

ثانياً: الآثار السيئة للإعراض عن الزواج:

والابتعاد عن الزواج عند القدرة تسبب بعض النتائج السيئة على الفرد والجميع، وهي:

(أ) **من ناحية دينية:** الإعراض عن الزواج عند وجود القدرة أمر مذموم في الشريعة، وله آثار سيئة من ناحية دينية، وهي:

- الإعراض عن الزواج عند القدرة فيه الإعراض عن أمر الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم التي فيها الأمر بالزواج والترغيب فيه؛ لأن الله سبحانه وتعالى أمرنا للزواج بقوله: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا)، [سورة النساء: 3].

- وكان الزواج من سنة الأنبياء والمرسلين، فأغلب الأنبياء والمرسلين امتثلوا بهذا الأمر، فالإعراض عن الزواج عند القدرة إعراض عن سنن الأنبياء والمرسلين: كما قال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً...)، [سورة الرعد: 38].

- وكذلك فيه إعراض عن توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث إنه نهي عن الاعتزال عن النكاح، كما جاء في السنة: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالبلاء وينهى عن التبتل نهياً شديداً".⁶² وفي حديث آخر: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التبتل".⁶³ وقوله عليه السلام: "لا رهبانية في الإسلام".⁶⁴

- وكذلك الإعراض عن الزواج هو الإعراض عن الدين، كما جاء في السنة انكاراً لمن الذين أوردوا الإعراض عن الزواج بقوله: "أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له؛ لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأنزج النساء، فمن

رغب عن سنتي فليس مني".⁶⁵ وفي حديث آخر: "النكاح من سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني".⁶⁶

(ب) **من ناحية نفسية وروحية:** قد ثبتت الدراسة بأن الإعراض عن الزواج عند وجود القدرة له آثار سيئة من ناحية نفسية وروحية، وهي:

- إن الحرمان الجنسي عند النساء يسبب اضطرابات صحية وعاطفية ونفسية.⁶⁷
- أصبح قلقاً مضطرباً لا يعرف الاستقرار.⁶⁸
- كذلك تسبب الشعور بالوحدة، فالشعور بالوحدة من أقصى المشاعر الإنسانية التي يتعرض لها الكثير من الناس بعد فوات قطار الزواج.⁶⁹

(ج) **من ناحية جسمية وصحية:** الإعراض عن الزواج عند وجود القدرة له آثار سيئة من ناحية جسمية وصحية، وهي:

- وأما الإعراض عن الزواج، فيسبب الأمراض الهالكة وأحياناً يجعل الإنسان حيواناً، كما يوجد في بعض الدول الغربية. فبعضهم يمارسون الفاحشات المتنوعة، وبعضهم يبيتون مع الكلاب أو الحيوانات الأخرى. فهناك مسألة الشذوذ الجنسي نتجت من كثرة التعري والفواحش المعلنة والعزوف عن الزواج، وفي دول الغرب هناك ظاهرة تنتشر بشكل كبير اليوم وهي أننا نجد رجلاً يعيش مع رجل آخر أو امرأة مع امرأة، يعيشان وكأتهما زوجان. وتؤكد الإحصائيات أن نسبة العنف بين الشاذين جنسياً كبيرة جداً، تصل إلى 18 ضعف العنف بين الأزواج الطبيعيين. وتصل نسبة العنف والضرب بين الشاذين جنسياً إلى أكثر من 30 بالمئة حسب هذه الإحصائيات.⁷⁰
- ويؤكد الباحثون في هذا المجال أن العلاقات غير الطبيعية أي بين المتماثلين جنسياً ويسمونها زواج المثلية، لا تدوم لأكثر من سنتين أو ثلاث سنوات، وهذا أكبر دليل على أن أي شيء يخالف فطرة الله تعالى لا يستمر ولا يثمر!⁷¹
- ومن نتائجها السيئة "المرض الإيدز"، الذي لا يخفى على أحد اليوم كيف أن ممارسة الفاحشة والإعلان بها سبب أمراضاً خطيرة غير قابلة للعلاج على رأسها "الإيدز".

وتقول أحدث الإحصائيات عن هذا المرض الذي ظهر قبل أكثر من ربع قرن، وعلى الرغم من إنفاق الدول آلاف الملايين من الدولارات على معالجة هذا المرض إلا أن الأرقام لا زالت في ازدياد، وقارة أفريقيا هي الأكثر تضرراً من هذا المرض القاتل. ويقول الدكتور "جيس تشن" من جامعة كاليفورنيا: إن هذا المرض ينتشر في أفريقيا بشكل مرعب، وهناك 350 مليون شخص يحملون فيروس الإيدز، وعدد الإصابات القاتلة 25 مليون إصابة يموت منها كل عام مليوني إنسان! طبعاً معظم الإصابات تقع خارج الدول الإسلامية أي جنوب الصحراء الكبرى! وهذا برهان مادي على أن تعاليم الإسلام صحيحة.⁷²

- ويؤكد الباحثون أن معظم حالات الإصابة بالإيدز ناتجة عن العلاقات الجنسية الشاذة والعلاقات الجنسية المحرمة والمخدرات، وجميع هذه الأشياء حرمها الله تعالى. وينبغي علينا أن نفكر بنتائج من يتعد عن طريق الله وعن الفطرة الإلهية التي فطر الناس عليها. فهذا النداء الإلهي لكل مؤمن: (قُلْ لِلَّهِ وَفِيهِ يَتَوَكَّلُ الْمُؤْمِنُونَ) [سورة النور: 30]. فلو أن الناس طبقوا هذا الأمر الإلهي هل ستبقى إصابة واحدة في العالم!⁷³
- وقد يفيد الزواج ويؤثر إيجابياً على الصحة العامة للإنسان. وقد توصلت دراسة حديثة إلى أن المطلقين والأرامل في منتصف العمر تزداد فرص إصابتهم بالخرف ثلاث مرات أكثر من غيرهم من المتزوجين. وقد اتضح أن الأشخاص في منتصف العمر الذين يعيشون لوحدهم يزداد خطر إصابتهم بالخرف مقارنة بنظرائهم المتزوجين أو الذين لديهم شركاء جنسيين كما تبين أن النساء بشكل عام أقل عرضة للإصابة بالخرف من الرجال. كما توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة أساسية بين الوضع العائلي في منتصف العمر وبين القدرات العقلية في مراحل الحياة المتقدمة فيما رأى باحثون آخرون أن الضغط النفسي الذي يصيب المرء عندما يصبح أرملاً قد يلعب دوراً في تدهور حالته العقلية والإصابة بالخرف في ما بعد. كما أكدت دراسة أمريكية أن الزواج السعيد يخفف ضغط الدم لدى الرجال والنساء في حين أن الزواج التعيس يرفع ضغط الزوجين.

واكتشفت جوليان هولت لنستاد من جامعة بريجهام يونج أن ضغط الدم المسجل خلال 24 ساعة لدى الرجال والنساء السعداء في زواجهم كان أقل بأربع درجات منه عند العازبين. وضمت الدراسة مراقبة ضغط دم 204 أشخاص متزوجين و99 شخصاً من العازبين علي مدي 24 شساعة وكشفت الدراسة أن المتزوجين التعساء يعانون من ارتفاع ضغط الدم أكثر من المتزوجين والعزاب السعداء لكن الدراسة أظهرت أن وجود أصدقاء داعمين لا يحسن وضع ضغط الدم لدى العزاب أو المتزوجين التعساء.⁷⁴

- وقالت هولت لنستاد: يبدو أن ثمة فوائد صحية للزواج لكن لا يكفي أن تكون متزوجاً حتي تكون بصحة جيدة ما يحمي الصحة هو أن يكون الزواج سعيداً.⁷⁵

(د) **من ناحية اجتماعية:** الإعراض عن الزواج عند وجود القدرة له آثار سيئة من ناحية اجتماعية، وهي:

إذا ناقشنا حال العالم حالياً فرأينا هناك محاولة قوية لابتعاد الشباب والشابات عن الزواج المبكر من قبل المجتمع والشعب والدولة. نتيجة على هذا فيتأخرون عن الزواج في وقت مناسب لسبب رغبتهم في الدراسة والبحث عن الوظائف المناسبة وغيرها، وكذلك الحكومات المتنوعة تشجعهم على الزواج المتأخر، وبعض الدول تشجعهم على الفواحش المتنوعة، مثل: العزوف عن الزواج، مخالفة فطرة الله السليمة، الشذوذ الجنسية، وزواج المثلية التي أدى إلى تدمير الفرد والأسرة والجيل نفسياً وروحياً واجتماعياً؛ لذا ازداد الاعتداء الأسري، والاعتصاب والأولاد غير الشرعيين وغيرها من النتائج المنعكسة. فهناك عدة دراسات التي تقر هذا الأحوال المهلكة، منها:

- **الاعتداء الأسري:** الاعتداء الأسري من أفراد الأسرة أو الأقارب من أهم النتائج السيئة للابتعاد عن الزواج، كما ثبتت بعض الدراسات في الدول الغربية بأن الإحصائيات في تلك البلاد مرتفعة جداً. كما تقول الإحصائيات الرسمية في الولايات المتحدة الأمريكية: إنه في كل ربع دقيقة هناك حادثة عنف منزلي تقع في مكان ما، هذا فقط في أمريكا!

وتقول الإحصائيات إن ثلاثة أرباع الضحايا هم من النساء! وفي دراسة أوروبية أجريت عام 1992 تبين أن 25 % من نساء أوروبا تعرضت لحادثة عنف منزلي في حياتها مرة واحدة على الأقل (Council of europe 1992). وفي عام 1998 رصدت الإحصائيات أكثر من مليون ونصف حادثة عنف في أمريكا منها 1830 حالة انتهت بالقتل (طبعاً هذا في عام واحد وفي بلد واحد فتأمل كم عدد الحالات في عشر سنوات وفي دول متعددة!)، والعجيب أننا نرى الكثير من العيادات النفسية والمراكز والجمعيات والمواقع على الإنترنت قد خصّصت لعلاج آثار العنف بين الأزواج، ولكن للأسف الأرقام في ازدياد.

وقد أخذ الإحصائيات الحديثة التالية من أحد المواقع (Statistics of Battered Women، www.asafeplaceforhelp.org) وهي خاصة بنساء الولايات المتحدة الأمريكية فقط: (1) في كل 9 ثانية هناك امرأة يُعتدى عليها جسدياً من قبل زوجها! (2) 7 % من نساء أمريكا تم الاعتداء عليهن جسدياً، و 37 % تم الاعتداء عليهن عاطفياً بالكلام البذيء والشتيم. (3) نسبة النساء الحوامل اللاتي تم الاعتداء عليهن تصل إلى 26 بالمئة. (4) وتؤكد الإحصائية أن نسبة كبيرة جداً من العنف وجرائم القتل ضد النساء تأتي من قبل الأزواج غير الشرعيين!

فكل هذه عاقبة من يبتعد عن سنّة الله تعالى ويسلك طريقاً تخالف الفطرة الإلهية، كما قال تعالى: (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَرِيمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)، [سورة الروم: 30].⁷⁶

● **الاعتصاب:** الاعتصاب من نتائج العزوف عن الزواج، فلا نتعجب إذا أخبرنا أنه في بلد هو الأكثر تطوراً في العالم يمكن أن تتوقع حدوث اعتصاب لامرأة أو فتاة كل دقيقتين ونصف! وتقول الإحصائية إن من بين كل ست فتيات في أمريكا هناك فتاة على الأقل تم اغتصابها ذات يوم! وفي عام واحد تغتصب 200000 امرأة! وبالطبع هذه إحصائيات رسمية، أما الأرقام الحقيقية فهي أكبر من هذا بكثير! حتى إن دول كثيرة في الغرب خصصوا أرقام هواتف خاصة لتشجيع الفتيات على الاتصال للإبلاغ عن

حالات الاغتصاب، لأن معظم الحالات لا يتم الإبلاغ عنها، وهناك مشافي ضخمة جداً لعلاج الآثار النفسية التي تعاني منها الفتاة التي تم اغتصابها، كذلك هناك مقررات تُدرّس في الجامعات عن علاج النتائج الخطيرة للاغتصاب وأثر هذه الظاهرة المدمرة للمجتمع. ولذلك فإن معظم حالات الاعتداء الجنسي التي تقع على النساء تأتي من معارفهن وأصدقائهن ومن لهم علاقة حميمة بهن.

ويقول العلماء الذين درسوا هذه الحالات: إن ثلاثة أرباع حالات الاغتصاب تتم من قبل الأصدقاء والمعارف والأشخاص ذوي الصلة المباشرة بالفتاة (National Crime Victimization Survey، 2005). ومعظم هذه الحالات تتم في بيت هذا الصديق أو ذاك! وذلك، فإن الابتعاد عن طريق الله والإعراض عن ذكره يعرض صاحبه لضنك العيش، فلن يكون سعيداً في الدنيا، أما في الآخرة فالعذاب بانتظاره، لقد كان في الدنيا ينظر إلى ما حرم الله ويمتّع نظره بالفواحش ولذلك سوف يفقد هذا البصر يوم القيامة ويحشره الله أعمى، يقول تعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى. قَالَ رَبِّ إِنَّمَا حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا. قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى. وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَن أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى)، [سورة طه: 124-127].⁷⁷

- الأولاد غير الشرعيين: من نتائج السيئة ازداد الأولاد غير الشرعيين، ففي الولايات المتحدة الأمريكية ارتفعت معدلات الولادات الناتجة عن زواج غير شرعي حتى وصلت إلى 37 % (إحصائيات 2004)، والغريب أن ظاهرة الأولاد غير الشرعيين في الغرب أصبحت مقبولة من قبل الرجال والنساء على حد سواء.⁷⁸

وتقول الدراسة المنشورة على موقع BBC إن نسبة الأولاد غير الشرعيين في بريطانيا كانت 12 % في عام 1998 وقفزت إلى 42 % عام 2004 (Office for National Statistics). أما في دول أوروبا الغربية فنسبة الأولاد غير الشرعيين (أي أولاد الزنا) تصل إلى 33 % (The annual ONS' Social Trends report). ولقد أصبحت نسبة الرجال الذين

يعيشون مع زوجات غير شرعيات 24 % ونسبة النساء اللاتي يعشن مع أزواج غير شرعيين أصبحت 25 % (ONS، 2004). إن النسبة في السويد مثلاً وصلت إلى 55 % عام 2004. وفي أفضل الحالات مثل إسبانيا فإن النسبة وصلت في العام 2003 إلى 22 %، فتأملوا: من كل 100 مولود هناك من 22 إلى 55 مولود غير شرعيين.⁷⁹

(هـ) من ناحية اقتصادية: الإعراض عن الزواج عند وجود القدرة له آثار سيئة من ناحية اقتصادية، وهي:

- فيه الحرمان من أبواب الرزق ومفاتيح الخير والبركة ومن دوافع السعي وانتشار البذل والحركة، كما قال سبحانه وتعالى: (... إِنَّ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)، [سورة النور: 32].
- وفيه الحرمان من كسب الرزق عن طريق الأولاد، كما قال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ)، [سورة الإسراء: 31].
- وفيه الحرمان من عون الله سبحانه وتعالى، كما قال عليه السلام: "ثلاثة حق على الله عونهم المكاتب الذي يريد الأداء والناكح الذي يريد العفاف والمجاهد في سبيل الله".⁸⁰
- وفيه الحرمان من زيادة الدخل، كما ثبتت الدراسة بأن دخل المتزوجين يرتفع بكثير من غير المتزوجين.⁸¹
- الإعراض عن الزواج يزداد الفقر في المجتمع. كما ثبتت الدراسة بأن الفقر في الولايات المتحدة سيرتفع بمقدار 2.6 في المائة بسبب كثرة حالات الطلاق، وأن المرأة المتزوجة لديها فرصة أكبر في إيجاد عمل بدخل أكثر من نظيرتها غير المتزوجة. كما بينت الدراسة أن وجود زوج أو زوجة في البيت، يؤدي إلى رفع الحالة المعنوية لكليهما، ما يؤدي إلى إنتاجية أكبر لهما وبالتالي زيادة الدخل الناتج من عملهما.⁸²

إضافة إلى ذلك، أن الإعراض عن الزواج يسبب عدم الجدية في العمل، وعدم التشجيع للعمل من قبل الزوجة، وضياع الأموال بالاتصالات والعلاقات غير شرعية وغيرها من الآثار السيئة.

فهذه هي بعض الآثار السلبية السيئة للإعراض عن الزواج عند القدرة. فالتوجيهات الربانية والإحصائيات الواقعية التي قدمناها تشهد على هذه النتائج السلبية في الفرد والمجتمع، فالليب يكفي له الإشارة، والأصم والأبكم لا يستفيدون من البراهين القاطعة والواقعات الحقيقية.

نتائج البحث:

نستنتج من هذا البحث النقاط التالية:

1. إن الزواج فطرة سليمة، شائعة بين المخلوقات بصفة عامة، وبين الناس بصفة خاصة، حيث خلق الله الخلق أزواجاً، كما جاء في القرآن: (وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجاً)، [سورة النبأ، الآية 8]. وقوله تعالى: (وَمِنْ كُنُفٍ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)، [سورة الذاريات، الآية 49].
2. وإن الزواج يترتب على الطرفين مسؤوليات كبيرة، ويلزم على الزوج التصرف بأموال حائلة لتقديم المهر والنفقة وتربية الأولاد، ويلزم على الزوجة خدمة الزوج وتضحية الحياة لأجلها، ويلزم على الطرفين فقدان الحرية بصفة عامة.
3. وإن الزواج نعمة من الله التي فيها فوائد متنوعة التي لا تحصى ولا تعدد.
4. وإذا ناقشنا إيجابيات الزواج وبعض المسؤوليات إضافية فوجدنا أن الفوائد أكثر بكثير من المسؤوليات الإضافية.
5. فأوصي الشبان والشابات بعقد الزواج المبكر للحصول على الفوائد المكثفة.

الخلاصة:

إن الزواج الشرعي طريق مثلى لحفظ الغرائز البشرية، وهو باب من أبواب الخير في جميع شؤون الحياة، وفيه عفة الشباب والشابات وضمائمهم لإكمال نصف الدين ودخولهم الجنة. وإن الزوجات هن الميعار في الدنيا لتصريح الأزواج عن الصلاح أو الفساد. كما جاء في السنة: "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي".⁸³ وقد رغب الشرع في الزواج ترغيباً شديداً للحصول على الفوائد المكثفة، وذلك عند القدرة على الزواج من الغرائز البشرية والمؤنة المادية والمعنوية. وعند عدم الطاقة يستحبه الشرع في بعض الأحيان، كذلك يحرمه في الأحيان. وإن الزواج الشرعي وتكوين الأسرة السعيدة والعلاقة الحميدة بين جميع أفراد الأسرة كلها من أهم وسائل إقامة السلم في المجتمع، وترقي الشعب إلى النهضة الشاملة. فإذا تزوج العبد مع مراعاة جميع العناصر اللازمة للزواج، فهو يطمئن نفسياً وروحياً. طالما هو ينفق أموالاً كثيرة للزواج والمصروفات الأسرية؛ ولكن هذا الاطمئنان يشجعه للعمل بالجدية والترقي الشامل في حياته المستقبل من زيادة الإنتاج والدخل. وإذا أعرض الشخص عن الزواج عند القدرة، فهذا الإعراض يؤثر تأثيراً سلبياً في جميع شؤون الحياة من الجسمية والنفسية والروحية والشخصية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها. وذلك سبب إعراضه عن ذكر الله الشامل، كما جاء في التنزيل الحكيم: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى). قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا. قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمُ تُنْسَى)، [سورة طه: 124 - 126]. فعلى الترغيب في الزواج المبكر عند القدرة والتجنب عن الإعراض عن هذه الفطرة السليمة المستقيمة.

الهوامش:

1 - حسام الدين سليم الكيلاني، سلسلة إصلاح الأسرة (3) السعادة في الاختيار الصحيح!، الموقع:

<http://www.saaaid.net/mktarat/alzawaj/104.htm>

- 2 - الشيخ محمد حسان، السعادة الزوجية (محاضرات مقروءة)، الموقع:
<http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=141960>
- 3- مسند أحمد: 1368، وقال المنذري: رواه أحمد بإسناد صحيح، والطبراني والحاكم وصححه، وصححه الألباني في صحيح الترغيب: 1914.
- 4- رواه الحاكم، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب: 1915.
- 5- صحيح مسلم: 1467.
- 6- المعجم الأوسط: 6589، لم يرو هذا الحديث عن هارون بن رثاب إلا محمد بن ثابت.
- 7 - علاء الدين الكاساني، بدائع الصنائع (بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، 1982م)، ج 2، ص 228-229؛ أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، المغني (بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، 1405هـ)، ج 7، ص 3-5.
- 8 - صحيح البخاري: 1806، 4779؛ صحيح مسلم: 1400، المسند المستدر على صحيح مسلم لأبي نعيم أحمد الأصبهاني: 3235، 3237؛ صحيح ابن حبان: 4026؛ سنن النسائي الكبرى: 2547، 2548، 2550، 5315، 5319؛ سنن أبي داود: 2046؛ سنن الترمذي: 1081؛ ابن ماجه: 1845؛ سنن البيهقي الكبرى: 8236، 13224؛ سنن الدارمي: 2165، 2166.
- 9- صحيح البخاري: 4787.
- 10- صحيح مسلم: 1400.
- 11 - صحيح البخاري: 6109.
- 12 - المستدرک على الصحيحين: 2676، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.
- 13 - الترغيب والترهيب: 2950؛ المعجم الأوسط: 972؛ سنن البيهقي الكبرى: 5101؛ الحاكم في المستدرک: 2728، وقال الحاكم صحيح الإسناد، قال ابن حجر العسقلاني: رواه الحاكم وسنده ضعيف.
- 14- الترغيب والترهيب: 2950؛ المعجم الوسيط: 7647؛ البيهقي: 5100، وقد حسنه الألباني.
- 15- صحيح مسلم: 1006.
- 16 - صحيح ابن حبان: 6026، 7261؛ مسند أحمد: 1524.
- 17 - المستدرک على الصحيحين: 2685؛ صحيح ابن حبان: 4057-4056؛ سنن النسائي الكبرى: 5342؛ سنن أبي داود: 2050.
- 18- المستدرک على الصحيحين: 5270.

- 19 - صحيح ابن حبان: 4056؛ الأحاديث المختارة لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي: 1889، 1890؛ سنن البيهقي الكبرى: 13254.
- 20 - سنن ابن ماجه: 1846، وفي إسناده عيسى بن ميمون وهو ضعيف.
- 21- سنن البيهقي الكبرى: 13235؛ وفي هذا أخبار كثيرة في أسانيدھا ضعف.
- 22- سنن ابن ماجه: 1863؛ هذا إسناده ضعيف لضعف طلحة بن عمرو المكي الحضرمي وهو منق على تضعيفه.
- 23- صحيح البخاري: 101، 6880؛ صحيح مسلم: 2632، 2633 عن أبي هريرة؛ سنن البيهقي الكبرى: 6928.
- 24- سنن البيهقي الكبرى: 6930؛ رواه مسلم في الصحيح عن قتبية.
- 25- صحيح مسلم: 2632؛ سنن البيهقي الكبرى: 6926.
- 26- صحيح البخاري: 6280؛ وصحيح مسلم: 2632.
- 27- سنن البيهقي الكبرى: 6929، كذلك رواه البخاري ومسلم في صحيحهما، المصدر السابق.
- 28- صحيح البخاري: 1191، 1315.
- 29- المستدر على الصحيحين: 1885، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
- 30- صحيح مسلم: 2636؛ سنن البيهقي الكبرى: 6933.
- 31- سنن البيهقي الكبرى: 13235؛ حديث معلق، قال الشافعي رحمه الله: وبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال.
- 32 - المسند المستدر على صحيح مسلم لأبي نعيم أحمد الأصبهاني: 3242، 3243؛ سنن النسائي الكبرى: 9121؛ سنن البيهقي الكبرى: 13294.
- 33 - صحيح مسلم: 1631؛ صحيح ابن حبان: 3016؛ صحيح ابن خزيمة: 2494؛ سنن النسائي الكبرى: 6478؛ سنن أبي داود: 2880؛ سنن الترمذي: 1376؛ سنن البيهقي الكبرى: 12415.
- 34 - <http://tbrguig.com/?p=622>
- 35 - <http://www.tran33m.com/vb/t27896.html>
- 36 - http://www.youm7.ma/2011/07/blog-post_9758.html
- 37 - من موسوعة الملك عبدالله العربية بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، الموقع: <http://zawag.alnaddy.com/blog/ar/article/363908>
- 38 - <http://tbrguig.com/?p=622>
- 39 - http://nicedaysandnights.blogspot.com/2011/11/blog-post_12.html
- 40 - <http://www.asqh.org/threads/8962>

41 - <http://www.asqh.org/threads/8962>

42- المستدرك على الصحيحين: 6781؛ صحيح ابن حبان: 4054، 4055؛ سنن البيهقي الكبرى: 17852.

43 - <http://www.tran33m.com/vb/t27896.html>

44- نفس المصدر.

45 - سنن الترمذي: 1084، 1085؛ سنن ابن ماجه: 1967، قال الترمذي: وفي الباب عن أبي حاتم المزني وعائشة قال أبو عيسى حديث أبي هريرة قد خولف عبد الحميد بن سليمان في هذا الحديث ورواه الليث بن سعد عن بن عجلان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً قال أبو عيسى قال محمد وحديث الليث أشبه ولم يعد حديث عبد الحميد محفوظاً.

46- سنن النسائي الكبرى: 5014؛ وسنن البيهقي الكبرى: 21401؛ وسنن الترمذي: 1655، قال أبو عيسى هذا حديث حسن.

47- عبد الدائم الكحيل، أسرار الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، دراسة علمية: الزواج وسيلة لتحسين الدخل، الموقع:

<http://www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02>

48- نفس المصدر.

49 - <http://www.lakii.com/vb/a-13/a-685760>

50- الهدي النبوي، ج 3، ص 149.

51 - <http://www.lakii.com/vb/a-13/a-685760>

52- نفس المصدر.

53- نفس المصدر.

54- صحيح البخاري: 4949؛ صحيح مسلم: 715.

55 - <http://www.lakii.com/vb/a-13/a-685760>

56- نفس المصدر.

57- نفس المصدر.

58- صحيح مسلم: 715.

59 - <http://www.naqaalrooh.com/vb/showthread.php?t=26735>

60- نفس المصدر.

61 - <http://www.zahran.org/vb/zahran121649.html>

62- صحيح ابن حبان: 4028.

63- سنن النسائي الكبرى: 5321، 5322؛ سنن الترمذي: 1082؛ سنن ابن ماجه: 1849، قال أبو عيسى حديث سمرة حديث حسن غريب.

64- غريب الحديث، لابن الجوزي، ج 1، ص 422.

65 - صحيح البخاري: 4776؛ صحيح مسلم: 1401، 3238؛ صحيح ابن حبان: 14، 317؛ سنن النسائي الكبرى: 5324، 13226؛ سنن الدارمي: 2169.

66- سنن ابن ماجه: 1846، قال أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناي في مصباح الزجاجة: هذا إسناد ضعيف لضعف عيسى بن ميمون المدني لكن له شاهد صحيح، وله شاهد في الصحيحين وغيرهما من حديث عبد الله بن مسعود ورواه البزار في مسنده من حديث أنس.

67 - http://nicedaysandnights.blogspot.com/2011/11/blog-post_12.html

68 - <http://www.tran33m.com/vb/t27896.html>

69- من موسوعة الملك عبدالله العربية بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، الموقع:

<http://zawag.alnaddy.com/blog/ar/article/363908>

70- عبد الدائم الكحيل، المصدر السابق.

71- نفس المصدر.

72- نفس المصدر.

73- نفس المصدر.

74- <http://www.asqh.org/threads/8962>

75- نفس المصدر.

76- عبد الدائم الكحيل، المصدر السابق.

77- نفس المصدر.

78- نفس المصدر.

79- نفس المصدر.

80- سنن النسائي الكبرى: 5014؛ وسنن البيهقي الكبرى: 21401؛ وسنن الترمذي: 1655، قال أبو عيسى هذا حديث حسن.

81- عبد الدائم الكحيل، المصدر السابق.

82- نفس المصدر.

83- صحيح ابن حبان: 4177.